مطـــاردة ... !

للقصصي الانجليزي سومرست موم

بقلم الأستاذ محمد عبد اللطيف حسن

(بقية ما نشر في العدد الماضي)

وحلت الخمر التي شربناها فيما بعد عقدة لسانه ، فأخبرني بعد لأي عن سبب مجيئه إلى هذه البلاد . وقبل أن يسرد على قصته الغريبة توقف عن الحديث برهة ليستعيد حوادثها وفصولها في ذهنه ، فقد جاء — كما أخبرني — من سومطرة ، وقد أساء إلى أحد الصينيين إساءة بالغة فأقسم هذا أن يقتله شر قتلة ، فلم يهتم الهولاندي بهذا القسم في مبدإ الأمر وظنه من قبيل التهديد ليس إلا ، ولكن الصيني حاول أن يغتاله بعد ذلك مرتين ففشل فخشي الهولاندي على حياته واعتقد حينئذ أنه جاد في قسمه ، ورأى من الصواب والحكمة أن يرحل عن هذه الجهات فترة من الوقت ثم يعود إليها بعد أن تسدل الستار على حادثة هذا الصيني اللعين ، فسافر إلى باتافيا ليقضي فيها بضعة أيام يروح فيها عن نفسه ولكنه لاحظ الصيني بعد مضي أسبوع من سفره يتسلل خفية في مساء أحد الأيام بجانب حائط المنزل المجاور للفندق الذي حل به مما يدل على أنه كان يراقبه مراقبة شديدة . ويتحين الفرص الملائمة لقتله . وزاد خوف الهولاندي على حياته حينما تبين له أن هذا الصيني يتبعه أينما سار ويرقبه بنظراته التي كان يتطاير منها شرر الحقد والضغينة ، فرحل في صباح اليوم التالي إلى سربايا . وبينما كان يتجول في أحد شوارعها الكبيرة المزدحمة بالمارة بعد ظهر أحد الأيام ، التفت وراءه فجأة فرأى الصيني يمشي وراءه بخفة وحذر ، وكان على قيد خطوات منه ، فلما التقت عيناهما تسلل الصيني كالأفعى واختفى بسرعة بين الجماهير التي كانت تملأ الشارع وذعر الهولاندي لهذه المباغتة وتأكد تماماً أن حياته قد أصبحت مهددة بالخطر ، وعاد من فوره إلى الفندق الذي كان مقيماً به وحزم أمتعته على عجل وأخذ أقرب سفينة إلى سنغافورة ثم نزل في فندق بمدينة فانويك . وبينما كان يتناول طعام الإفطار في بهو الفندق في صباح اليوم التالي لوصوله إلى تلك المدينة لمح الرجل الصيني يرمقه بنظراته النارية الملتهبة من خلال زجاج أحد نوافذ الفندق ، وقد التقت أبصارهما للمرة الثانية ، فأسرع الصيني بالاختفاء خلف أحد الأبواب . وقد أخبرني الهولاندي أنه كاد يصعق في مكانه عند رؤية هذا الصيني للمرة الثالثة . وكان على ثقة وطيدة من أنه ينتظر الوقت المناسب ، ويترقب الفرصة الملائمة لاغتياله . وقد قرأ ذلك في نظرات عينيه التي كانت تدل على منتهى الغدر والخيانة ، وينبعث منهما بريق الضغينة والحقد الكامنين في أعماق نفسه .

وهنا توقف مضيفي عن الحديث ، فانتهزت هذه الفرصة السانحة وسألته قائلا :

ولم لم يذهب هذا الهولاندي إلى أحد مراكز الشرطة يحيط رجاله علماً بأمر هذا الصيني الأثيم ، فيقبضوا عليه ، وينقذوه من شره وعدوانه ؟

فأجابني محدثي على الفور :

لست أدري سبباً لذلك إلا أن يكون قد ظن أن هذا الأمر من التفاهة بحيث لا يجدر برجال الشرطة أن يتدخلوا فيه ، وربما يكون هنالك سر خفي لا يجب إذاعته بين الناس !

وهنا خطر لي سؤال آخر فقلت :

— وما هي تلك الجريرة التي ارتكبها هذا الهولاندي حتى جعلت ذلك الصيني يصمم على قتله مهما كلفه ذلك ، واضطرته إلى تعقبه ومطاردته في كل مكان يذهب إليه !

فهز رفيقي رأسه متأسفاً وقال :

— إنني لا أدري ذلك أيضاً لأنه لم يشأ أن يخبرني به ، وعند ما ألقيت عليه هذا السؤال بدوري ، امتقع وجهه ونظر إلي من طرف عينه نظرة غريبة شزراء والتزم الصمت ! وقد تبينت من ملامح وجهه الشاحب وجبينه المقطب الكثير التجاعيد أن إساءته لهذا الصيني كانت تستحق القتل . وهنا قدم لي مضيفي

علبة سجايره الفاخرة فتناولت منها واحدة وتناول هو أخرى وأشعل كل منا سيجارته فى وقت واحد . وظل رفيقى يدخن برهة وينظر إلى سحب الدخان التى كانت تتلاشى فى فضاء الحجرة دون أن يفوه بكلمة واحدة وأخيراً تضايقت من سكوته فقلت :

— وماذا تم فى أمر الهولندى بعد ذلك ؟

فاستجمع رفيقى شتات أفكاره واستطرد قائلا :

— كان ربان السفينة التى تسافر بين سنغافورة وكوتشنج ينزل فى نفس الفندق الذى نزل فيه الهولاندى بمدينة فانويك فى فترات الراحة بين كل رحلة وأخرى . فانتهز الهولاندى هذه الفرصة الطيبة وترك أمتعته فى الفندق ليضلل الصينى وذهب إلى ربان السفينة واتفق معه على أن يمكث فى سفينته إلى أن يحين موعد سفرها فقبل الربان ذلك عن طيب خاطر بعد أن نفحه الهولاندى مبلغاً كبيراً من المال . وهنالك هدأت أعصابه ، واطمأن خاطره بعض الشىء ، وظن أنه أصبح بمنجاة من خطر هـذا الصينى الذى لم يكن يهتم بشىء قدر اهتمامه بالهرب منه ، والفرار من وجهه ، والذى أقلق باله ، وأقض مضجعه ، وجعل حياته سلسلة من الألم المتواصل ، والعذاب المستمر ! وقد شعر بالاطمئنان عند ما وصل إلى كوتشنج ، فنزل فى فندق منعزل هناك . ولكنه أخبرنى أنه لم يكن يستطيع النوم بأى حال لأن وجه هذا الصينى كان يتمثل له فى أحلامه على الدوام ، وكثيراً ما كان يراه فى خلال نومه وقد أمسك فى يده خنجراً حاداً يلمع نصله المميت فى الفضاء ، ويهوى به بشدة وعنف على عنقه ، فيقوم من نومه فزعاً مذعوراً ، وينتفض جسمه النحيل من شدة الرعب والهلع . وقد شعرت فى الحقيقة بحزن عميق ، وتأثر كبير نحو هـذا الهولاندى التعس وهو يروى لى قصته بصوت أجش مبحوح ، ولهجة مترددة متقطعة النبرات من تأثير هذا الرعب الذى استولى عليه . وقد أدركت حينئذ سبب ذلك الخوف الذى استولى عليه حينما دفع سكرتيرى باب مكتبى فجأة ، وفهمت سر تلك النظرات المتحيرة التى لاحظتها فى عينيه ، والتى لم يكن لها فى الواقع من سبب سوى هذا الخوف وحده دون سواه .

وفى ذات يوم بينما كان يطل من نافذة أحـد الأندية فى كوتشنج إذ لمح الصينى يمشى فى الشارع على مقربة منه ! وقد التقت نظراتهما فى هذه المرة أيضاً ! وكاد يغمى على الهولاندى من هول هذه المفاجأة لولا أن تمالك أعصابه وأمسك بحافة النافذة بكلتا يديه . وقد خطرت له حينئذ فكرة الهرب من ذلك المكان فغادره على الفور وجاء إلى هنا دون أن يأتى معه بشىء من أمتعته سوى تلك القيثارة التى مازلت محتفظاً بها عندى إلى الآن . وقد كان متأكداً فى هذه المرة من أن الصينى لم يتبعه إلى هذا المكان البعيد .

وهنا قطعت حديث مضيفى وألقيت عليه هذا السؤال :

— ولماذا اختار الهولاندى هذا المكان دون سواه ؟

فأطرق رفيقى برأسه إلى الأرض مفكراً ثم قال :

— لأن المفروض فى تلك السفينة أن ترسو على مايقرب من الإثنى عشر شاطئاً ، ولذلك كان من الصعب على الصينى — إذا كان بالفرض موجوداً على سطحها — أن يعرف فى أى الشواطئ سينزل الهولاندى لأن الأخير كان متكتماً ذلك بقدر الإمكان حتى أن الربان نفسه لم يكن يعرف وجهته بالذات . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإنه كان قد تنكر بحيث يتعذر على الصينى أو أى شخص آخر معرفته .

وهنا سكت رفيقى برهة ريثما يسترد أنفاسه ثم أردف قائلا :

— ولما وصل الهولاندى إلى هنا قال لى وهو ينظر حوله بارتياح (إننى هنا فى أمان ، وإذا أمكننى أن أظل هادئاً لبضعة أيام أخر ، فإننى لا ألبث أن أستعيد صحتى ، وأسترد أعصابى المنهوكة التعبة !) فابتسمت له حينئذ وقلت مشفقاً (أمكث كيفما شئت وستكون أحسن حالا هنا إلى أن تأتى السفينة التالية فى الشهر القادم ، وإذا شئت أن أراقب الذين يفدون إلى هذا المكان فاننى على أتم الاستعداد لذلك) .

فشكرنى بلطف على عنايتى به ، واهتمامى بأمره وقال (أظن أنه لا داعى إلى ذلك ما دمت هنا فى أمان) .

وقد قدته بعدئذ إلى غرفته . فلما صار بداخلها أخذ يفحصها بعناية واهتمام ثم أغلق النوافذ والأبواب بالرغم من أننى أقنعته بأنه ليس هناك ما يستوجب كل هذه الاحتياطات .

ولما تركته أغلق ورائى باب الغرفة إغلاقا متيناً محكماً كما لو كان يتوقع أن يهاجمه أحد !

وفى صباح اليوم التالى سألت الخادم الذى أحضر لى طعام الافطار عما إذا كان الهولاندى قد استيقظ من نومه ، فأخبرنى بأنه سيذهب ليراه . وقد سمعته بعدئذ وهو يقرع باب غرفته مرات دون أن يفتح له . فلما لم يسمع أى إجابة من الداخل طرق الباب أكثر من ذى قبل ولكن بلا فائدة . وهنا ساورنى بعض القلق لأجله فقفزت من مقعدى وهرعت بدورى إلى غرفته وطرقت الباب بكلتا يدى طرقاً عنيفاً متواصلا ولكن بدون جدوى . وأخيراً دفعت الباب بكل قوتى ودخلت الغرفة ثم اتجهت إلى الفراش وأزحت الكلة بيدى ، فوجدت الهولاندى قد فارق الحياة . وكانت عيناه جاحظتين وفيهما أثر رعب هائل ، وفزع مخيف . ووقع نظرى فى تلك اللحظة على خنجر غائر النصل فى عنقه الأبيض العارى . وقد فتشت الغرفة قطعة قطعة وجزءاً جزءاً على أعثر على أحد . فلم أجد أثراً يدلنى على المجرم . والشىء الذى أدهشنى وحيرنى أكثر من غيره هو الكيفية التى دخل بها المجرم إلى مسكنى بالرغم من أننى اتخذت كل الاحتياطات اللازمة لمنع أى كائن غريب من الدخول إليه ونبهت على الخدم بمراقبة كل شخص يستريبون فيه أو يشكون فى أمره . ولكننى أرجح أن المجرم قد دخل من النافذة إذ من الممكن فتحها من الخارج . ولما كانت غرفة الهولاندى فى الطابق الأول ، فمن هنا يسهل التسلق إليها ، والدخول فيها دون إحداث أى جلبة أو صوت .

وأخيراً سكت محدثى ليشعرنى بانتهاء قصته . فلما رآنى غير مرتاح إلى هذه النهاية المحزنة نظر إلى متأسفاً وقال :

أظنك غير مرتاح إلى نهاية هذه القصة ؟

فنظرت إليه نظرة حالمة وقلت :

إنها لا بأس بها على أى حال ، ولكنى كنت أفضل سماعها فى صباح الغد عند تناول الإفطار .

فضحك صديقى ضحكة قصيرة خافتة وقال :

أرجو المعذرة لأننى لم أكن أظن أنها ستؤثر فى نفسك إلى هذا الحد .

قال ذلك ثم حيانى تحية المساء وأغلق وراءه باب غرفتى وانصرف.

محمد عبد اللطيف حسن

قصص فكاهية للأطفال

بقلم المربى الكبير الأستاذ كامل كيلانى

القصة السابعة : قصة حذاء الطنبورى ٨ ص

القصة الثامنة : قصة بنت الصباغ ١٠ ص

يطلب من دار المعارف بالفجالة والمكتبات الشهيرة

ظهر حديثاً :

جحا قال يا أطفال (المجموعة الأولى)

برميل العسل وقصص أخرى ١٢ ص

يطلب من مكتبة الطاهر إخوان فى يافا ودار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى وشركاه بمصر والمكتبات الشهيرة .

جامعة فاروق الأول

كلية الآداب

إعلان

تعلن كلية الآداب بجامعة فاروق الأول عن حاجتها إلى عميد لتاريخ القرون الوسطى الأوربية — ويشترط فى الطالب أن يكون ذا مؤهلات جامعية ممتازة ويجب أن تقدم طلبات موظفى الحكومة عن طريق المصالح التى يعملون بها وأن يعين فيها درجته ومرتبه ومدة خدمته وترسل الطلبات باسم حضرة صاحب العزة عميد كلية الآداب بالأسكندرية فى ميعاد غايته آخر سبتمبر سنة ١٩٤٦

٥٩٠٨

مطبعة الرسالة تقدم قريباً

الطبعة الثانية من كتاب :

في أصول الأدب

محاضرات ومقالات في الأدب العربي

بقلم الأستاذ

أحمد حسن الزيات

وقد زيدت عليه فصول لم تنشر

سكك حديد الحكومة المصرية

جداول مواعيد القطارات لفصل الشتاء سنة ١٩٤٦/١٩٤٧

لقد شرعت المصلحة في إصدار طبعة الشتاء المقبلة من جداول مواعيد القطارات المتداولة بين آلاف الجماهير وذلك اعتباراً من أول نوفمبر سنة ١٩٤٦

وفضلا عن أهمية الإعلان في الجداول المذكورة فإن المصلحة تتقاضى مقابل النشر فيها أجراً زهيداً فالصفحة الكاملة بستة جنيهات ونصف الصفحة بأربعة جنيهات

فاغتنموا الفرصة وسارعوا من الآن إلى حجز ما يروقكم من صفحات هذه الجداول نظراً إلى أن الإقبال على الإعلان فيها شديد

ولزيادة الاستعلام اتصلوا : بقسم النشر والإعلانات بالإدارة العامة بمحطة مصر

[طبعت بدار الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين]